

بحار الأنوار

[56] الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه، فالرفق قفل الايمان يحفظه. 21 -
كا: بالاسناد المتقدم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قسم له الرفق قسم له الايمان (1)
بيان: " من قسم له الرفق " أي قدر له قسط منه في علمه " " قسم له الايمان " أي الكامل
منه. 22 - كا: عن علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق عن حماد بن بشير، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى رفيق يحب الرفق فمن رفق به عباده تسليته
أضغانهم ومضادتهم (2) لهواهم وقلوبهم، ومن رفق بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم
عنه رفقاً بهم، لكيلا تلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فإذا أراد ذلك
نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً (3). تبيان: " إن الله تعالى رفيق " أقول: روى مسلم في صحيحه
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي
على العنف قال القرطبي: الرفيق هو الكثير الرفق، والرفق يحيئ بمعنى التسهيل وهو ضد
العنف والتشديد والتعصيب، وبمعنى الارفاق وهو إعطاء ما يرتفق به، وبمعنى التأنى وضد
العجلة، وصحت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لانه المسهل والمعطي وغير المعجل في عقوبة
العصاة، وقال الطيبي: الرفق اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها " الله رفيق " أي لطيف
بعباده يريد اليسر لا العسر، ولا يجوز إطلاقه على الله لانه لم يتواتر، ولم يستعمل هنا على
التسمية، بل تمهيدا لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأنفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق، بل يكل
إلى الله، وقال النووي: يجوز تسمية الله بالرفيق وغيره مما ورد في خبر الواحد على الصحيح،
واختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى. وقال في المصباح: رفقت العمل من باب
قتل أحكمته انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى، ومعنى يحب
الرفق أنه يأمر به ويحث _____ (1 و 3) الكافي ج 2
ص 118. (2) مضادته خ ل. _____